والتقليد والاتباع وبين كل منهما اما الاجتهاد فقد
مر تعريفه وانواعه وانه لايكون الا في الادلة الظنية
مما لانص فيه من الكتاب والسنة اوفيما تعارضت
فيه النصوص وفيه بيان الاتباع فانه لايكون
الا فيما فيه النص الصريح من الكتاب والسنة فلم يتواردا
على محل واحد حتى يقع الالتباس بينهما على ما مرت
الاشارة اليه مما في معالم الاندلسي رحمه الله
والاجتهاد انما يكون ۰ في كل ما دليله مظنون
اما الذي فيه الدليل القاطع ۰ فهو كما جا ولا منازع
وسيزداد الفرق بينهما وضوحا وبين المجتهد والمتبع
بتعريف الاتباع واما التقليد فهو لغة جعل القلادة في
العنق ومنه التقليد في الدين وتقليد الولاة الاعمال
والبدن ما تعرف به والقلادة ما يجعل في العنق ونقلها
لبسها والشيء جعله كالقلادة حقا او باطلا وتقليد
الصحابي مثلا جعل قوله قلادة واصطلاحا اخذ قول
الغير بلا حجة والمراد باخذه تلقيه بالاعتقاد عمل
به اولا وخرج به اخذ غير القول من الفعل والتقرير
عليه فليس تقليدا واخذ القول مع معرفة دليله
فهو اجتهاد وافق اجتهاد القايل واما الفرق بينه
وبين الاتباع فانما يتم بعد معرفة انواعه وان حصل
بقولهم اخذ قول الغير الخ فالرجوع الى قول النبي ليس
بتقليد اي ولا باجتهاد ايضا وانما هو محض اتباع فقط

علي

علي تفصيله السابق ثم اعلم ان للتقليد انواعا محصورة
في قسمين محمود ومذموم فالاول تقليد المكلف
من هو اعلم منه باحكام الله كتابا وسنة فيما خفي عليه
منها بعد بذل جهده في طلبها وهذا القسم واجب في حق
العامي الصرف لمن لم يبلغ رتبة الاجتهاد من ذوي العلم
المعتبر عند اكثر الايمة وتقدم ما لهم في ذلك في الفصول
الثلاثة من الباب الثاني وبعضهم خصصه
بالاول فقط قال الشيخ محمد حياة السندي
المدني ناقلا عن خزانة الروايات ما نصه والمراد بالعامي
هنا الجاهل الذي لا يعرف معنى النصوص وهو من اهل
الرواية وثبتت عنده صحتها من المحدثين او من كتبهم
الموثوقة المشهورة المتداولة فيجوز له العمل عليها وان
كانت مخالفة لمذهبه اهـ بخ اي ولا يعد بذلك خارجا
عن مذهبه كما سياتي تحقيق ذلك في الفصل الثالث
من الباب الخامس وقال ابن عبد البر لم يختلف
العلماء في ان العامة عليها تقليد علمائها وانهم المرادون
بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واجمعوا
على ان الاعمى لا بد له من تقليد غيره ممن يثق به في
تمييز القبلة اذا اشكلت عليه فكذلك من لا علم له ولا
بصر بمعنى ما يدين لا بد له من تقليد عالمه وقال
ايضا العامة لا بد لها من تقليد علمائها عند كل نازلة

والاحاديث متنا وتاويلا نها واما العالم
الذي يعرف معنى النصوص وصحيحها الخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)